



بعد أن فقد العالم مصداقيته في الوقوف مع مطالب الشعب السوري المحققة في ثورته ضد النظام الغاشم، ووقفه السافر مع العصابة الأسدية في إبادته للشعب و للحضارة السورية، وبعد أن فقدت العبارات الدبلوماسية معناتها أمام منظر الدماء المسال على مدى تسعه عشر شهرا من عمر الثورة المباركة، بقي على الدول التي رعت الإرهاب الأسدى أن تتنصل من مسؤوليتها عن جرائم الحرب التي يرتكبها جلال سوريا، بتحذير ليس أولى عهراها إلا العبارات التي جاءت فيه.

ففي الأمس وجهت إيران، "تحذيرا ضمنيا لحليفتها سوريا من أن أي استخدام للأسلحة الكيميائية سيؤدي إلى خسارة الحكومة السورية مشروعيتها بالكامل".

وردا على سؤال بشأن احتمال استخدام دمشق أسلحة كيميائية ورد فعل طهران على مثل هذه الخطوة، أجاب وزير الخارجية الإيراني على أكبر صالحی أنه "إذا ما تحققت هذه الفرضية، سيكون ذلك نهاية كل شيء". وأضاف "إذا ما قام أي بلد، بما في ذلك إيران، باستخدام أسلحة دمار شامل، ستكون نهاية صلاحية، شرعية هذه الحكومة". وبذلك يكون صالحی قد اكتسب عضوية نادي مجموعة الدول المندة والمحذرة والتي لا تقبل باستخدام "أسلحة الدمار الشامل، لأنه ضد الإنسانية، و لأنه أمر لا يمكن القبول به بتاتا".

فهل هذه الرأفة الإيرانية على الشعب السوري جاءت متوافقة مع التوافق الدولي، على منع قتل الشعب السوري بالأسلحة الكيماوية، وأن هناك طرق للقتل رحيمة كانت ایران قد أرشدت عصابات القتل في سوريا إليها خلال مسيرة الإبادة والتي ظهر منها حتى هذه اللحظة - القصف العشوائي- والذبح بالآلات الحادة، وحرق البيوت والمشافي بمن فيها، وأخيرا

استخدام براميل الموت المتنقل والتي تحكر إيران براءة اختراعها.

بالأمس سمعنا العديد من المسؤولين الغربيين يذرون دمشق من محاولة استخدام ترسانتها من الأسلحة الكيميائية ضد المعارضة أو من خطر وصول هذه الأسلحة إلى مجموعات متشددة.

وبنها أمريكا إلى أن أي محاولة لنقل الترسانة الكيميائية سوف يعرض العصابة الأسدية لعواقب وخيمة، لكن سرعان ما تراجعت الادارة الأمريكية، عن تصريحاتها عندما تم اثبات تحريك هذه الأسلحة، ليخرج علينا وزير دفاعها ويقول بأن سوريا أبلغته أنها نقلت الأسلحة الكيميائية لمناطق أكثر أمناً، وأنه لازالت العصابة الأسدية تسيطر على المخزون الكيماوي حتى هذه اللحظة.

في حين عصابات الأسد تقر بامتلاكها الأسلحة الكيميائية؛ وتهدد باستخدامها في حال حصول تدخل عسكري غربي عليها، وأنها لن تستخدمها ضد الشعب السوري، ووصفت واشنطن حينها هذا الاحتمال بأنه «خط أحمر».

اليوم أدرك الشعب السوري كم هو محظوظ، فالعالم كله لا يرغب بإبادته بالأسلحة الكيميائية ويريده أن يموت بأسلحة رحيمة سمح للأسد وعصابته باستخدامها، لذلك وجدها بالأمس الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يدعو العصابة الأسدية إلى «الرأفة بشعبها وعدم استخدام الكيماوي»، خلال استقباله وليد المعلم . وندد «بأشد العبارات»: «باستمرار أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، والقصف الذي تقوم به الحكومة»، وقال بأن: «تراجع العنف يمكن أن يعيد الحكومة لعملية سياسية»، معرباً عن «شعوره بالإحباط حيال استمرار تفاقم الوضع بعد 19 شهراً من القمع والمعارك».

أما الحمل الوديع الوليد "المعلم" فقد نسي أن الثورة في سوريا بدأت سلمية واستمرت لأشهر عديدة تطالب بالإصلاح وأن الوثائق السورية المسربة التي تفحص عنها قناة العربية الحدث، تؤكد أن العصابة الأسدية هي من سعى إلى تحويل الثورة إلى مسلحة، وأنه هو شخصياً مشارك في جرائم القتل والتغيير من خلال تغطيته السياسية لهذه الأعمال.

وأنه لا وجود أبداً للعصابات الإرهابية التي مازال يتشدق بها، وأنه هو شخصياً جزء من المسخرة التي مهدت للعمليات التفجيرية التي قامت بها في الفرزاز وغيره، ليعود ويطالب في كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك ويؤكد أن بلاده لاتزال «تؤمن بالحل السياسي للخروج من الأزمة».

وقال «أدعوا كل الأطراف والأطياف السياسية داخل سوريا وخارجها إلى حوار بناء تحت سقف الوطن»، في الوقت الذي يقتل فيه رئيسه الأبراء بالآلة الموت اليومي المتنقل. ويضيف بأن «أبواب سوريا مفتوحة لكل من يريد الحوار البناء، وأدعوا كل الدول الممثلة في المنظمة الدولية إلى الضغط لإنهاء العنف في سوريا عبر وقف تسلیح وتمويل وإيواء وتدريب المجموعات الإرهابية المسلحة، » ليعود ويستفرد بالشعب من جديد.

معتبراً أن الأحداث في سوريا «ترجمة عملية لمفهوم الفوضى الخلاقة كما تخدم مصالح إسرائيل التوسعية» متناسياً أنه هو ومعلمه صنيعة إسرائيل وأنه بإبادة سوريا يقدم أكبر خدمة لإسرائيل والغرب .

وأن الثقة التي يتكلم بها في المحفل الدولي إنما اكتسبها من شرعية القتل الرحيم التي منحها له العالم الغربي المنافق، والذي لحقت به إيران في تصريحاتها الخلية بعدما أدركت أن كل مiliarاتها وجنودها لن تثنى الشعب السوري عن تحقيق مطالبه في الحرية والعزّة والكرامة.

المصادر: